

شرح معلقة طرفة بن العبد) 7 (- وظلم ذوي القرى أشد مضاضة

..... على النفس من وقع الحسام المهنـد

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. ونكمي معا شرح معلقة طرفة بن العبد اذا كنت تتتابع معي هذه السلسلة فقد وقفنا في اخر حلقة عندما قال - 00:00:12

على غير ذنب قلته غير ابني نشدت فلم اغفل حمولة معبدى. كان طرفة يشتكي من اجحاف ابن عمه له بسبب ضياع الابل التي كان يرعاها الان سببا في الدفاع عن نفسه باظهار انه يحبهم ويقف معهم دائما. ويدافع عنهم وعن شرفهم. ولا ينبغي ابدا ان يعاملوه هكذا - 00:00:28

يبدا فيقول وقربت بالقربى وجدك ابني متى يك امر للنكثة اشهد يقول انه كان يتقارب منهم كما تقتضي القرابة والاعراف العربية قربت بالقربى القربى هي كل ما يفعله المرء من الافعال الحسنة والمودة تجاه الاخرين واقربائه بشكل خاص - 00:00:50

يقول انه فعل كل ذلك ويقسم. فيقول وجدك. وهي كما ذكرنا كلمة قسم ويقول ايضا انه متى يك امر للنكثة اشهد النتيجة هي المبالغة في الجهد واقصى الطاقة يقول انه متى ما يكن هناك اي امر في القبيلة يستدعي منه الجهد - 00:01:15

سواء كان معركة او غيره فانه لا يتأخر. ويشهده مع الناس وان اودع للجلة اكن من حماتها وان يأتيك الاعداء بالجهد اجهدي الجلة هي الامر العظيم الجلل. يقول ان ادعى ليوم عظيم كهذا اكن من حماته. اي ابني احمي بيتك وعرضك ونساءك - 00:01:36

وان يأتيك الاعداء بالجهد فانني اجهد واتعب معك حتى استنفذ طاقتى فلا اترک يعنى هو هنا يعدد مواقفه الرجلية مع القبيلة ليخبرهم انه لا يستحق معاملة مثل هذه. لمجرد ضياع مجموعة من الجمال - 00:01:59

وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقهم بكأس حياض الموت قبل التهديد القذع هو الفحش والقذارة التي تؤذى العين. وتطلق ايضا على المنظر القبيح الذي تراه فيؤذى عينك يقول انه اذا قذف الاعداء عرض ابن عمي باقدارهم وكلامهم المسيء - 00:02:18

فانني اسقيهم بكأس حياض الموت قبل التهديد اسقهم من كأس حياض الموت حياض جمع حوض. وهو مكان تجمع الماء الذي يشرون منها شبه نفسه كأنه يذيقهم كأس الموت من الحوض - 00:02:38

قبل التهديد اي قبل ان يهددوا ويشكروا خطرا. يقول انه يبيدهم قبل ان يفعلوا شيئا ولا يضيعوا وقتنا في التهديد فهو يدافع عن شرف ابن عمه باستماتة بلا حدث احدثه وكمحدث هجائي وقدفي بالشكاوة ومطردي - 00:02:56

يقول ابني اعاقب بلا حدث احدثه وهو من جانبه يؤكـد انه لم يفعل شيئا ويعامل كمحـدث اي كـأنه فاعـل لهـذه الاشيـاء ويـقول اـبني اـهـجـى وـالـهـجـاء مـعـرـوفـ. وـهـوـ الـكـلامـ المـسـيءـ وـضـدـ الثـنـاءـ - 00:03:17

واقذف بالشكاوة اي بالشكوى ونطرد اي انهم يريدون طردي ومعنى البيت اني لم احدث شيئا واعامل كما لو اني قد فعلته فعلا واهجى ويشتكون مني ويريدون طردي فلو كان مولاي امراً هو غيره لفرج كربـي او لانظرنيـ غـدـيـ. يتمنـىـ لـوـ اـنـ وـلـيـ اـمـرـهـ رـجـلـ غـيرـ اـبـنـ عـمـهـ - 00:03:35

فطرفت كما تعلمون كان يتيما فكفله اعمامه لو كان كبير القوم رجلا غير هذا لفرج كربـي او لانظرنيـ غـدـيـ فـرـجـ كـرـبـ التـفـرـيجـ هو الكـشـفـ وـالـكـرـبـ هوـ المـصـيـبةـ الـتـيـ تـصـيـبـ المـرـءـ - 00:04:02

اي كان يمكن له ان يخرجني من هذا الموقف بدفع ثمن هذه الجمال يعني او لانظرنيـ غـدـيـ الـاـنـذـارـ هوـ الـاـمـهـاـلـ. اي اعطاني زمانـاـ من

الوقت للتصرف فيه ولكن مولاي امرؤ هو خانقي - 00:04:19

على الشكر والتسأل او هو مفتدي يقول لكن ابن عمي رجل يخنقني. اي كأنه يضيق على نفسي على الشكر والتسأل اي برغم شكري فيه وبرغم اني اسأله اي اطلب منه المساعدة - 00:04:35

او انا مفتدي اي مخلص نفسي منه اي انه لا يستجيب. سواء شكرت فيه او طلبت منه المساعدة. حتى اخلص نفسي منه وضح طلبة ابن عمه فضيحة نكراء في المعلقة كما ترون - 00:04:52

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند هذا واحد من اشهر الابيات التي قالها طرفة ابن العبد وقد جرى مجرى الحكمة والانفال يقرر فيه ان الظلم الذي يأتي من الاقرباء يكون شديد الصعوبة على النفس. لانه يأتي من حيث يتوقع المرء الخير والمساعدة - 00:05:09

ويأتي من الناس الذين يتعشّم ان يكونوا سندًا له. وذلك بما انه يتيم تأتيه الضربة من ناحيّتهم فتتوجّهه مضادة تعني الالم الحاصل من مصيبة نقول امّضه الالم اي احرقه وشق عليه - 00:05:33

وتأثيره على النفس اقوى من ضربة السيف الحسام المهند الحسام من اسماء السيف سمي كذلك لانه يجسم الامور. والجسم هو القطع فيقال حسم التاجر عشرة بالمائة يعني اقتطعها من المبلغ - 00:05:51

والمهند تعني السيف المصنوع في الهند. وتلك كانت اقوى السيف فذرني وخلقني ابني لك شاكر. ولو حل بيتي نائياً عند درغدي عندما يأس من ابن عمه طلب فقط ان يذر ان يتركه لشأنه. اذا كانت اخلاقي لا تعجبك فاتركني - 00:06:08

انني لك شاكر هذا تهكم. شكرنا على كل ما فعلته معي. شكرنا بطعم المراارة والخذلان ولو حل بيتي نائياً عند درغدي. درغد هو اسم جبل بعيد في نواحي بلادهم ثم يهجوه طرفته هجاء مبطنا عندما يقول - 00:06:30

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرسدي قيس بن خالد وعمرو بن مرثد سيدان من اسياد العرب معروفان بنجابة الاولاد وكثرة المال وعلو الشرف والنسب - 00:06:52

يقول طرفه لو شاء ربي كنت هذا او ذاك. في مثل منزلتها فلا ا تعرض لهذه المواقف كانه يعرض بابن عمه ويحرجه عندما يقارنه بهؤلاء فاصبحت ذا مال كثير وزارني بنون كرام سادة لمسوديه - 00:07:08

لو كنت احد هؤلاء كنت ساصلب غنياً امتلك اموالاً كثيرة. وكان اولادي الكرام السادة سيزورنني ومسود يعني نصب سيداً على قوم ومن الطرائف انه بلغ من قوة هذه القصيدة وانتشارها ان عمرو بن مرثد وكان ابن عم بعيد له سمع بها. وكان احد - 00:07:29

الذين ذكرهما فقرر ان يدليه منه فقال فاما الولد فالله يعطيك. واما المال فنجعلك اسوتنا. اي مثلنا وامر بنيه وبني بنيه ان يعطيه كل واحد منهم عشرة من الابل فاجتمع لطرفه مال كثير - 00:07:52

وهذا يعطيكم فكرة عن مدى تأثير الشعر في حياة العرب. فقد كانوا يطيرون بالجيد من الشعر ويحفظونه ويرددونه. وينتشر بين القبائل ويؤثر فيهم ويكون سجلاً لحياتهم. وحدث هذا معترفة بسرعة شديدة. فحصل على التقدير في حياته القصيرة قبل ان يموت بعمر - 00:08:11

السادسة والعشرين ثم يفتخر طرفة بنفسه وبسيفه عندما يقول انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقدين انا الرجل الضرب. الضرب يعني قليل اللحم خفيف الوزن. وكانت العرب تتمدح الرجال بخفة الجسد لان ذلك ادعى للنشاط والحركة - 00:08:32

وكان من المعيب جداً في الرجل ان يكون بدينا متراهلاً الجسد. فامتلاء الجسد كانت صفة مدح عند السيدات لانه يدل على تنعمها ويفتخر بأنه الرجل الضرب الرشيق المحارب الذي تعرفونه. رغم انكم تفخسون حقه - 00:08:56

خششاش كرأس الحية المتوقدين وانا داخل في الامور بسرعة وتوقد كرأس الحية سريع الحركة المتقد الخشاش هو خفيف الحركة الذكي. ومنه خشاش الارض اي حشرات الارض الصغيرة خفيفة الحركة تشبهه جميل لخفته وسرعته وخطورته ايضاً - 00:09:13

فالايت لا ينفك كشحي بطانة لغضب رقيق الشفرين مهند اليت اي اقسمت لا ينفك يعني لا يزال كشحي يعني جانب جسدي بطانة ما

يكون من الداخل ويبطن الاشياء هيكل قماش الذي يلف به السيف لحفظه - 00:09:35

يعني اقسم ان يجعل جانبه بطانة لحفظ السيف. وهي طريقة فنية لقوله انه سيحتفظ بسيفه بجانبه طوال الوقت للقتال في اي دقيقة ثم يصف السيف بطريقة فنية ايضا فيقول لطبع رقيق الشفتين مهند - 00:09:58

العضم هو السيف القاطع دقيق الشفتين اي حاد ورقيق الشفرات من الناحيتين ومهند كلمة توصف بها السيوف القوية دائمًا. نسبة الى الهند حيث كانت تصنع اقوى السيوف حسام اذا قمت منتصرا به - 00:10:17

كفى العودة منه البدء ليس بمعرضيه هذا السيف حسام قاطع عندما يقوم لينتصر به على اعدائه وذكرنا معنى كلمة حسام منذ قليل كفى العودة منه البدء يعني ان الضربة التي ابدأ بها الضربة الاولى تكفي. وتحسم الامر فلا احتاج ان اعيد بضربة ثانية - 00:10:35

لاحظ ان كلمة العودة منصوبة مفعول بها. البدء مرفوعة فاعل. فالبدء يكفي العودة فلا تحتاجه. يعني لا احتاج ضربة ثانية ولكن الطرف تقدم واخر وهذا مثال فني لتمكن طرفة الشديد من اللغة - 00:10:58

ثم يقول ليس بمعرض. السيف المضد هو السيف الذي يقطع به الشجر. فسيفه يستعمل للقتال فقط اخي ثقة لا ينتهي عن ضربة. اذا قيل مهلا قال حاجزه قد اخو ثقة يعني يوثق به بشدة. يقال اخو كذا وهو اسلوب توكيدي في اللغة. يعني مثل كذا. قال امرؤ القيس اخو - 00:11:15

الذى لا يلوي على من تعذر. اخو الجهد يعني مثل الجهد. يعني مشى مشيا مجها جدا. لا ينتهي عن ضربة. الثنى هو الصرف اي لا ينصرف عن ضربته. وهي ما يضرب بالسيف - 00:11:41

يقول ان هذا السيف يوثق به جدا ولا ينصرف عن هدفه اذا قيل مهلا قال حاجزه قدى هذا الشطر معناه جميل جدا عندما تقول لصاحبه عندما يقال لصاحبه تمهل ولا تتسرع بضرب عدوك. يقول الحاجز اي الواقع بينهما قضي. اي قد وقع - 00:11:56

ضرر. لا وقت لتقول مهلا لان اول ضربة انهت كل الامر ومع هذا السيف المؤثر كل ما يحتاجه الفارس هي ضربة واحدة اذا ابدر القوم السلاح وجدتني منيما اذا بلت بقائمه يدي - 00:12:16

ابدر القوم السلاح يعني تسابقوا للامساك بأسلحتهم لبدء معركة. يعني اذا قامت معركة سريعة وجدتني منيما ان يمتنعوا عن الاعداء لا يقدر احد عليه اذا بلت بقائمه يدي يعني اذا امسكت يدي بقائم السيف اي الجزء الذي يمسك به - 00:12:34

معنى البيت اذا قامت معركة سريعة وتسابق الناس للسلاح وجدته جاهزا منيما. متى ما وضع يده على سيفه وكما تذكرون فسيفه اصلا بجانبه عندما قال فاليت لا ينفك كشحي بطانة لغضب رقيق الشفتين مهند - 00:12:55

يعني انه يحمل سيفه وجاهز للمعارك في اية لحظة نكتفي بهذا القدر لليوم في هذه الحلقة عاب تصرف اقربائه معه وافتخر عليهم بقوته وافتخر بسيفه وفروسيته اتمنى ان تحوز هذه الحلقة على اعجابكم. شكرانا ونواصل في الحلقة القادمة. لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في القناة - 00:13:16

شكرا واراكم ان شاء الله وفي الحلقة القادمة كان معكم محمد صالح. السلام عليكم - 00:13:40